الزمن المطلق في اللغة العربيّة: دراسة وصفيّة

د . محمد حسن بخيت قواقزة

جامعة الحدود الشمالية - عرعر

العـــــدد التّاســـــع
ربيــع الأول ١٤٣٧هـــ
ديســـــــمبر ٢٠١٥م

مجلة مجمع اللّغة العربية
على الشبكة العالمية

السيرة العلمية:

د. محمد حسن بخيت قواقزة

- ماجستير في اللغة العربية من جامعة اليرموك بالأردن، عام ٢٠٠٥.
- دكتوراه في اللغويات العربية التطبيقية من جامعة اليرموك بالأردن، عام ٢٠٠٩.
- يعمل حاليا أستاذًا مساعدًا في كلية العلوم والآداب - جامعة الحدود الشمالية، المملكة العربية السعودية.

ملخص :

تكمن مشكلة الدراسة في أنّ كثيراً من الدارسين يقع في وهم خاطئ عند بحث الزمن في العربية، يتمثّل في أمرين، أمّا أولهما: فهو نظرتهم إلى أنّ العربيّة فيها إمكانات محدودة للتعبير عن الزمن، تقتصر على الصيغ الفعليّة الثلاث: الماضي والمضارع والأمر. والصحيح أنّ اللغة العربيّة تنطوي على إمكانات متنوعة في مجال التعبير عن الزمن، فتستطيع التعبير عن الزمن بالصيغ الفعليّة المجردة والمزيدة، وبالتراكيب، وببعض الأسماء كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول.

وأمّا ثانيهما: فهو اعتقاد كثير من الدارسين أن الزمن يرتبط في العربية بالفعل لا بالاسم، والصحيح أن الاسم يدل في سياقات كثيرة على الزمن.

تهدف هذه الدراسة إلى بيان الطرائق التي تعبّر بها اللغة العربية عن الزمن المطلق، في ضوء استقراء الشواهد والاستعمالات فيها. فتضمّ العربية إمكانات هائلة في مجال التعبير عن الزمن المطلق، فتستطيع التعبير عنه بالفعل المجرد، والفعل المزيد، وبعض الأسماء (اسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر)، والتراكيب. وقسّمت هذه الدراسة الزمن المطلق على ثلاثة أقسام، وهي: الأحداث الاعتيادية، والأحداث المطلقة، وثبات الحدث وتجدده.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك لتتبّع النصوص العربية الفصيحة التي ورد فيها الأفعال وبعض الأسماء، وبيان دلالتها

على الزمن المطلق، فتكون هذه النصوص أدلّة وشواهد على دلالة الأفعال وبعض الأسماء على الزمن المطلق. وحصرت الدراسة مجالها على دراسة الزمن المطلق، فلم تدرس الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل إلا في المواضع التي تستدعي الحاجة إلى ذكرها.

الكلمات الدالة : الزمن، والمطلق، والجهة، والحدث.

Summary:

This study is designed to shed some light on an illusion that many learners of Arabic could have when studying the concept of tense in Arabic. This illusion manifests itself in two ways: the first way is that Arabic has limited approaches to indicate tense, only by using the three verbal constructions, namely the past verb, the present verb and order of command verbs. However, the fact is that Arabic has many approaches which can be used to indicate time. For example, time can be inferred through: abstract verbs, augmented verbs, gerund, present participle and past participle. The second way goes to the idea that says time is related only to verbs, not to nouns while, in fact, nouns can indicate tense in many contexts.

This study aims to show the ways by which Arabic can express absolute time through examining such usages. Arabic has multi-abilities to express the absolute time, that it can express the absolute time by the infinitive forms, increased forms (augmented), some nouns (present participle, past participle and gerund) and constructions. This study divides the absolute time in Arabic into three patterns: the habitual action, absolute action, and the stability of the action and its regeneration.

This study implemented the descriptive analytical method through which some standard Arabic passages can be investigated in order to find out concrete examples that show how verbs and some nouns can indicate absolute time. This study has limited its scope for the absolute time. The study did not refer to the time past, present and future, except in situations that needed to be mentioned.

Keywords: tense, absolute, aspect, and action.

المقدمة :

يعدّ الزمن اللغويّ أحد أهمّ العناصر اللغويّة في اللغات الإنسانيّة، فهو محصّلة لدلالة الصيغ والتراكيب داخل الجمل. وتكمن أهميّته في أنّه لا يمكن قَصْر النظر عند دراسته على الصيغ والتراكيب مجردة من السياق، بل يجب النظر إلى دلالتها الزمنيّة، وفقاً للسياق الواردة فيه، فثمّة قرائن لفظيّة ومعنويّة تساهم في تحديد الدلالة الزمنيّة.

يقع كثير من الدارسين في وهم خاطئ، يتمثّل في نظرتهم إلى أنّ العربيّة فيها إمكانات قليلة للتعبير عن الزمن، تقتصر على الصيغ الفعليّة الثلاث: الماضي والمضارع والأمر. وينبهر هؤلاء الدارسون أمام كثرة الصيغ الزمنيّة في اللغات الأجنبيّة كالإنجليزيّة، ظانين أنّ العربيّة فقيرة إذا ما قوبلت بهذه اللغات في مجال الزمن. فتضمّ العربيّة إمكانات كثيرة ومتنوعة في مجال التعبير عن الزمن، فتستطيع التعبير عن الزمن بالصيغ الفعليّة المجردة والمزيدة، وببعض الأسماء كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول، وبالتراكيب، نحو: (قد فعل) و(قد يفعل) و(كان فعل) و(كان يفعل).

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك لتتبّع النصوص العربيّة الفصيحة والاستعمالات اللغويّة المعاصرة، وبيان دلالاتها الزمنيّة، فتكون هذه النصوص والاستعمالات أدلة وشواهد على دلالة العربيّة على الزمن المطلق بأنماطه المختلفة. وضيّقت الدراسة مجالها على دراسة الطرائق التي تعبّر بها العربيّة عن الزمن المطلق، فلم تدرس

الطرائق التي تعبّر بها العربيّة عن الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل إلا في مواضع قليلة، استدعت الحاجة ذكرها.

يجدر بنا قبل دراسة الزمن المطلق في العربيّة بيان الدلالة الزمنيّة للفعل، ومن ثمَّ بيان الدلالة الزمنيّة لبعض الأسماء.

ربط النحاة العرب المتقدمون بين الزمن والفعل، فتحدّثوا عن دلالة الفعل على الزمن عند تقسيمهم للفعل. ويظهر ذلك جليّاً في قول سيبويه (ت١٨٠هـ) عند حدّه للفعل بأنّه " أمثلة أُخِذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنِيَت لما مضى، ولما يكون ولم يقع. وما هو كائن لم ينقطع. وأما بناء ما مضى، فذهب وسَمع ومَكث وحَمد. وأمّا بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمراً: اذْهب واقْتل واضْرب، ومخبراً: يَقتل ويَذهب ويَضرب ويُقْتل ويُضْرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت" (١).

فقد حدّد سيبويه الزمن الماضي بالفعل الماضي، والزمن المستقبل بالفعلين: الأمر والمضارع، والزمن الحاضر بالفعل المضارع. فلا بدّ لكلّ حدث من زمان يحتضنه، ويظهر ذلك بوضوح أكثر في قوله:

"فإذا قال **ذهب** فهو دليل على أنّ الحدث في ما مضى من الزمان. وإذا قال **سيذهب** فإنّه دليل على أنّه يكون في ما يُستقبل من الزمان، ففيه بيان ما مضى، وما لم يمض منه، كما أنّ فيه استدلالاً على وقوع الحدث" (٢).

(١) سيبويه، عمرو بن عثمان (١٩٦٦). الكتاب. تحقيق عبد السلام هارون. بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر. ج١ /١٢ .

(٢) المرجع السابق: ج١ / ٣٥ .

وبيّن السيرافي (ت٣٦٨هـ) تقسيم الكوفيين للفعل، فقال: "وقسّم الكوفيون الأفعال ثلاثة أقسام: ماض ومستقبل، وهو ما في أوّله الزوائد الأربع، نحو: يقوم وأقوم وتقوم ونقوم. والثالث الفعل الدائم، وهو قائم وذاهب وضارب وأشباهه، وهو الحال" [(١)]. فالكوفيون إذن يعدّون اسم الفاعل فعلاً، ويربطونه بالزمن الحاضر.

ظهرت دراسات لغويّة معاصرة كثيرة تناولت الزمن اللغويّ. وفرّق كثير من اللغويّين المعاصرين بين مفهومين في الزمن اللغويّ، هما: الزمن الصرفيّ والزمن النحويّ، ومنهم تمّام حسان، إذ قال: "الزمن النحويّ وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نُقِل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف، والزمن بهذا المعنى يختلف عمّا يُفْهَم منه في الصرف، إذ هو وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق، فلا يستفاد من الصفة التي تفيد موصوفاً بالحدث، ولا يستفاد من المصدر الذي يفيد الحدث دون الزمن" [(٢)]. وزاد تمّام حسان الأمر وضوحاً حين قال: "أمّا في السياق النحويّ فسنرى أن الزمن كما ذكرنا منذ قليل، هو وظيفة في السياق، يؤديها الفعل و غيره من أقسام الكلم التي تنقل إلى معناه" [(٣)].

(١) السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله (١٩٨٦). شرح كتاب سيبويه. تحقيق رمضان عبد التواب وآخرين. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص ٤٩٣ .

(٢) حسان، تمام (٢٠٠٤). اللغة العربيّة معناها ومبناها. القاهرة: عالم الكتب. ط٤. ص٢٤٠.

(٣) انظر: المرجع السابق. ص ٢٤١.

يمكن القول إذن؛ إنّ للفعل الماضي والمضارع [١] زمنين: زمن صرفيّ، وزمن نحويّ. أمّا الزمن الصرفيّ فهو الزمن الماضي للفعل الماضي، والزمن الحاضر أو المستقبل للفعل المضارع. فعندما تقول: (درس) و(يدرس)، فإنّ الزمن الصرفيّ للفعل (درس) هو الماضي، وللفعل (يدرس) هو الحاضر أو المستقبل؛ وذلك لأنّنا نظرنا إلى الدلالة الزمنيّة للفعلين: (درس) و(يدرس) مجردين من السياق. وأمّا الزمن النحويّ للفعل الماضي والمضارع فقد يكون الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وفقاً للسياق الذي يرد فيه الفعل. ولتوضيح ذلك يمكننا تناول الأمثلة الآتية:

- قال تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ [القصص: ٢٠].

- قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

- قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا﴾ [الأعراف: ٤٤]

- قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾﴾ [القصص: ٤].

(١) لم تشر الدراسة إلى دلالة فعل الأمر على الزمن؛ وذلك لوجود خلاف كبير بين نحاة العربيّة ولغوييها قديماً وحديثاً حول دلالة أساليب الطلب على الزمن، أي فعل الأمر وغيره من أساليب الطلب كالتمني والترجي والنهي، أو عدم دلالتها عليه. وفصل محمد قواقزة الحديث في هذا الموضوع. انظر: قواقزة، محمد بخيت (٢٠٠٩). نظام الزمن بين العربيّة والإنجليزية: دراسة تقابليّة. رسالة دكتوراه. إربد: جامعة اليرموك. كلية الآداب. قسم اللغة العربيّة. ص ١٧ -١٨.

- قال قيس بن ذريح (ت٦٨هـ):

أَرى بَيتَ لُبنى أَصبَحَ اليَومَ يُهجَرُ وَهُجرانُ لُبنى يا لَكَ الخَيرُ مُنكَرُ[(١)]

- قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ ٣٦﴾ [الأنفال: ٣٦].

فقد دلّ الفعل الماضي (جاء) في الآية الأولى على الزمن الماضي؛ لأنّه يدلّ على حكاية حدث ماضٍ. ودلّ الفعل الماضي (أكمَل) في الآية الثانية على الزمن الحاضر؛ لوجود ظرف الزمان (اليوم)، وهو ظرف يختصّ بالزمن الحاضر. ودلّ الفعل الماضي (نادى) في الآية الثالثة على الزمن المستقبل؛ لأنّه يدلّ على حدث سيحدث يوم القيامة. ودلّت الأفعال المضارعة (يستضعف) و(يذبّح) و(يستحيي) في الآية الرابعة، على أحداث حصلت في الزّمن الماضي، كان يفعلها فرعون بقومه. ودلّ الفعل المضارع (أرى) في البيت الشعري على الزمن الحاضر؛ لوجود ظرف الزمان (اليوم). ودلّ الفعل المضارع (يحشر) في الآية ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ ٣٦﴾ على الزمن المستقبل؛ لأنّه يدلّ على حدث سيحدث يوم القيامة.

يمكن القول إذن؛ إنّ الزمن النحوي للفعل الماضي والمضارع حُدِّد في الأمثلة السابقة وفقاً للسياق الوارد فيه، فالقرائن اللفظيّة والمعنويّة هي التي حددت زمن هذين الفعلين.

(١) ابن ذريح، قيس (١٩٩٦). ديوان قيس بن ذريح. شرح وتحقيق عدنان زكي درويش. بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع. ط١. ص ٥٠.

ومحصّل القول؛ إنّ الزمن اللغويّ يقسم بحسب دلالة الصيغ والتراكيب عليه على ثلاثة أزمنة، وهي: الماضي، والحاضر، والمستقبل. وقد قسّم بعض اللغويين المحدثين الزمن اللغويّ على شكل خط مستقيم، وجعلوا الزمن الحاضر هو الحد الفاصل بين الزمن الماضي والزمن المستقبل، ومثّلوا لذلك بالشكل الآتي[١]:

فالأحداث التي تقع على يمين لحظة الحاضر هي في الزمن المستقبل، والأحداث التي تقع على يسار لحظة الحاضر هي في الزمن الماضي.

ترى الدراسة أنّ ثمّة زمناً رابعاً يمكن أن يضاف إلى الأزمنة الثلاثة السابقة بحسب وقوع الأحداث، وهو الزمن المطلق[٢]، أي وقوع

(١) انظر: Comri. B (1990). Tense. Cambridge University Press. Fourth published.p.2.

(٢) استخدم بعض القدماء مصطلح (الزمن المطلق)، ويدل ذلك قول أبي بكر الرازي في التفسير الكبير: " فَفِي الزَّمَانِ كَانَ يَجبُ أَنْ يُعْرَفَ بِمَا يَخْتَصُّ بِهِ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَاضِيَ وَالْمُسْتَقْبَلَ وَالْحَالَ يَخْتَصُّ بِأَزْمِنَةٍ، وَالْمَصْدَرُ لَهُ زَمَانٌ مُطْلَقٌ". انظر: الرازي، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر(١٩٩٩). التفسير الكبير. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ط٣. ج٢٨/ ٢٠٣. واستخدم محمود شاكر مصطلح الزمن المطلق في تفسيره لتقسيم سيبويه للزمن، إذ ذهب محمود شاكر إلى أنّ فعل الأمر والفعل المضارع المسبوق بلا النافية يدلان على مطلق الزمن، ويدل على ذلك قوله: "وأما الزَّمنُ الثاني وهو (ما يَكونُ ولم يَقعْ) فهو المقترنُ بزَمنٍ مُبْهَمٍ مُطلَقٍ مُعلَّقٍ لا يَدُلُّ عَلى حاضرٍ =

الحدث في الماضي والحاضر والمستقبل، فهو زمن يتخطى الزمن الواحد ليشتمل على الأزمنة الثلاثة كلّها. ومثاله قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ [الإخلاص: ٣]. فدلّت الآية على نفي حدث الولادة في الماضي والحاضر والمستقبل، فنفي الحدث مستمر، وهذا الاستمرار غير مقتصر على مجال زمنيّ معين (الماضي أو الحاضر أو المستقبل)، ولكنه ممتدّ ومستمر في كل زمان ومكان. ولتوضيح الفوارق بين الأزمنة الأربعة: (الماضي، والحاضر، والمستقبل، والزمن المطلق) يمكن تناول الأمثلة الآتية:

- **ركض** المتسابق في الملعب.
- **يركض** المتسابق في الملعب الآن.
- **سيركض** المتسابق في الملعب.
- **يركض** المتسابق في الملعب يوميّاً.

فقد دلّ الفعل (ركض) على الزمن الماضي في الجملة الأولى؛ لأنّ الجملة وقعت في سياق سرد أحداث ماضية. ودلّ الفعل (يركض) على الزمن الحاضر في الجملة الثانية؛ لوجود قرينة لفظيّة، وهي ظرف الزمان (الآن). ودلّ الفعل (يركض) على الزمن المستقبل في الجملة الثالثة؛

=ولا مُستقبلٍ؛ لأنه لم يقعْ بَعدُ، ولكنه كائن عند نفاذ الفعل من المأمور به، كقولك: اُخْرجْ ولا تخرجْ. فقدْ سُلِبَ هذا الضّربُ الدّلالةَ على الحاضرِ والمستقبَلِ؛ لأنه لم يقعْ ولكنّه كائنٌ بالأمرِ والنّهيِ". انظر: شاكر، محمود (١٩٩٧). رسالة في الطريق إلى ثقافتنا. مصر: مكتبة الأسرة. ص١٢.

لوجود حرف الاستقبال السين. ودلّ الفعل (يركض) على مطلق الزمن في الجملة الرابعة؛ لوجود قرينة لفظيّة، وهي الظرف التكراري (يوميّاً)، فحدث الركض حصل في الماضي، ويحصل في الحاضر، ويتوقع أن يستمرّ حصوله في المستقبل.

لا بدّ لنا قبل دراسة النظام الزمني لأيّة لغة، معرفة مفهوم الجهة (aspect) وعلاقتها بالزمن. أمّا مفهومها فيتمثّل بأنها الأسلوب الذي يعرض به الحدث من تمام واستمرار وتكرار ونشاط اعتيادي. فمجال الزمن هو بيان وقت حصول الحدث، ومجال الجهة هو بيان طريقة عرض الحدث، فقد يكون الحدث تاماً أو مستمراً أو متكرراً أو نشاطا اعتيادياً [(١)].

يمكن القول إذن؛ إنّ ثمّة أربعة أنواع للجهة، وهي: جهة التمام، وجهة الاستمرار، وجهة التكرار، وجهة الأحداث الاعتياديّة. وفي ما يلي بيان لكلّ نوع من هذه الأنواع:

النوع الأول : جهة التمام (perfect aspect)، ويقصد بها أن ينظر إلى الحدث بوصفه تاماً، سواء أكان هذا التمام في الماضي أم الحاضر أم المستقبل. ويمكن توضيح ذلك بالأمثلة الآتية:

- قال تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ [القصص: ٢٠].

(١) فصّل محمد قواقزة في الحديث عن مفهوم الزمن والجهة، وعلاقة كل منهما بالآخر، والفرق بينهما. انظر: قواقزة، محمد بخيت. نظام الزمن بين العربيّة والإنجليزية. ص٣-٧.

- قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

- سيكون بابُ الحديقةِ مغلَقاً في الساعة العاشرة.

دلّ الفعل الماضي في المثال الأول (جاء) على الزمن الماضي؛ لأنّه وقع في سياق سرد أحداث سابقة. ودلّ الفعل (جاء) أيضاً على تمام حدث المغادرة في الزمن الماضي. فدلالة الفعل على الماضي هي مجال الزمن، ودلالته على تمام الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن الماضي وجهة التمام في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (الماضي التام).

دلّ الفعل الماضي (أكملَ) في المثال الثاني على الزمن الحاضر؛ لوجود ظرف الزمان (اليوم)، ودلّ الفعل (أكمل) أيضاً على تمام الحدث في الزمن الحاضر، فحدث الاكتمال غير مستمر أو متكرر في الحاضر، ولكنه حدث انتهى في اللحظة الحاضرة. فدلالة الفعل على الحاضر هي مجال الزمن، ودلالته على تمام الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن الحاضر وجهة التمام في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (الحاضر التام).

وفي المثال الثالث دلّ الفعل المضارع (يكون) على الزمن المستقبل؛ لأنّه سُبق بحرف الاستقبال السين. ودلّ اسم المفعول (مغلق) على تمام حدث الإغلاق في نقطة زمنيّة معينة، وهي الساعة العاشرة. فدلالة الفعل على المستقبل هي مجال الزمن، ودلالة اسم المفعول على تمام الحدث

هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن المستقبل وجهة التمام في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (المستقبل التام).

النوع الثاني : جهة الاستمرار (progressive aspect)، ويقصد بها أن ينظر إلى الحدث بوصفه مستمراً، سواء أكان هذا الاستمرار في الماضي أم الحاضر أم المستقبل. ولتوضيح ذلك فلنتناول الأمثلة الآتية:

- قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾ [البقرة: ١٠].

- قال مسلم بن الوليد (ت ٢٠٨هـ):

تَجري مَحَبَّتُها في قَلبِ عاشِقِها جَريَ السَلامَةِ في أَعضاءِ مُنتَكِسِ[١]

- قالت الخنساء (ت ٢٤هـ):

وَسَوفَ أَبكيكَ ما ناحَت مُطَوَّقَةٌ وَما أَضاءَتْ نُجومُ اللَيلِ لِلساري[٢]

ففي المثال الأول دلّ الفعل الماضي (كان) على الزمن الماضي، ودلّ الفعل المضارع (يكذبون) على استمرار حدث الكذب، فقد استمر الكفار بكذبهم، ولم يتوقفوا عنه. فدلالة الفعل على الماضي هي مجال الزمن، ودلالته على استمرار الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن الماضي

(١) ابن الوليد، مسلم. شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري. تحقيق سامي الدّهان. القاهرة: دار المعارف. ط٢. ص٣٢٥.

(٢) الخنساء، تماضر بنت عمرو(١٩٨٨) . ديوان الخنساء. شرحه ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني النحوي. تحقيق أنور أبو سويلم. دار عمار للنشر والتوزيع. ط١. ص٢٩٣.

وجهة الاستمرار في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (الماضي المستمر).

وفي المثال الثاني دلّ الفعل المضارع (تَجري) على الزمن الحاضر؛ لأنّ الشاعر يصف ما يعانيه في الزمن الحاضر. ودلّ هذا الفعل أيضاً على استمرار حدث الجريان (حبّ المحبوبة)؛ لوجود قرينة معنويّة، وهي استمرار محبّة الشاعر لمحبوبته؛ ممّا جعل معاناة الشاعر تستمرّ ولا تتوقف. فدلالة الفعل على الحاضر هي مجال الزمن، ودلالته على استمرار الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن الحاضر وجهة الاستمرار في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (الحاضر المستمرّ).

وفي المثال الثالث دلّ الفعل المضارع (أَبكيكَ) على الزمن المستقبل؛ لأنّه سبق بحرف الاستقبال (سوف). ودلّ هذا الفعل أيضاً على استمرار حدث البكاء؛ لوجود قرينة لفظيّة، وهي (ما) المصدرية في عبارة: (ما ناحَت مُطَوَّقَةٌ)؛ لأنّ فيها تمديداً للزمان أي أبكيك مدّةَ نَوحِ المطوَّقة. فدلالة الفعل على المستقبل هي مجال الزمن، ودلالته على استمرار الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن المستقبل وجهة الاستمرار في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (المستقبل المستمرّ).

النوع الثالث: جهة التكرار (iterative aspect)، ويقصد بها أن ينظر إلى الحدث بوصفه متكرراً، سواء أكان هذا التكرار في الماضي أم الحاضر أم المستقبل. ولتوضيح ذلك فلنتناول الأمثلة الآتية:

- قال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧].

- محمد يقرع جرس الباب الآن.

- قال تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ [الزُّمَر: ٧١].

ففي المثال الأول دلّ الفعلان الماضيان: (دَخَلَ) و(وَجَدَ) على الزمن الماضي؛ لأنّهما وقعا في سياق سرد أحداث سابقة، وهي قصة زكريا - عليه الصلاة السلام- مع مريم البتول. ودلّ هذان الفعلان أيضاً على تكرار حدثي: الدخول ووجود الرزق؛ لوجود قرينة لفظيّة، وهي أداة الشرط: (كلّما)، التي تدل دائماً على التكرار. فدلالة الفعل على الماضي هي مجال الزمن، ودلالته على تكرار الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن الماضي وجهة التكرار في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (الماضي المتكرر).

وفي المثال الثاني دلّ الفعل المضارع (يقرع) على الزمن الحاضر؛ لوجود ظرف الزمان (الآن). ودلّ هذا الفعل أيضاً على تكرار حدث القرع، فحدث قرع الجرس متكرر، أيّ إن الجرس يُقرع فيتوقف، فيُقرع فيتوقف. فدلالة الفعل على الحاضر هي مجال الزمن، ودلالته على تكرار الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن الحاضر وجهة التكرار في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (الحاضر المتكرر).

وفي المثال الثالث دلّ الفعل المضارع (سيق) على الزمن المستقبل؛ لأنّه وقع في سياق حكاية أحوال القيامة. ودلّ هذا الفعل أيضاً على تكرار حدث السِياقة؛ لوجود قرينة لفظيّة، وهي كلمة: (زمراً)، أي إنّ الكافرين سيقوا إلى جهنم جماعة تلو جماعة، وليس دفعة واحدة. فدلالة الفعل

على المستقبل هي مجال الزمن، ودلالته على تكرار الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن المستقبل وجهة التكرار في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (المستقبل المتكرر).

النوع الرابع : جهة الأحداث الاعتياديّة (habitual action)، ويقصد بها أن ينظر إلى الحدث بوصفه حدثاً يتكرّر حصوله في الماضي والحاضر والمستقبل، فزمن هذه الجهة هو الزمن المطلق، ولا يمكن حصر زمن الحدث في زمن معين، أي الماضي أو الحاضر أو المستقبل. فعندما تقول: (يذهب علي إلى الجامعة يومياً)، فقد دلّ الفعل (يذهب) على تكرار حدث الذهاب في الماضي والحاضر والمستقبل، فزمن الحدث هو مطلق الزمن.

فللفعل في هذه الجملة دلالتان: دلالة على الزمن، وهو الزمن المطلق، ودلالة على الجهة، وهي الحدث الاعتياديّ.

ومحصّل الأمر؛ إنّ دلالة الأفعال في الأمثلة السابقة على الزمن الماضي والحاضر والمستقبل والمطلق هو مجال الزمن، فالزمن يبيّن وقت حصول الحدث، سواء أكان في الماضي أم الحاضر أم المستقبل أم مطلق الزمن؟ ودلالة هذه الأفعال على الحدث التام والمستمر والمتكرر والاعتيادي هي مجال الجهة، فالجهة تبيّن الطريقة أو الأسلوب الذي يعرض فيه الحدث، من حيث التمام أو الاستمرار أو التكرار أو النشاط الاعتيادي.

عمدت الدراسة إلى بيان الطرائق التي تعبّر بها العربيّة عن أحد أقسام الزمن الأربعة، وهو الزمن المطلق. وثمّة نمطان للزمن المطلق في العربيّة، وهما: الأحداث الاعتياديّة، والأحداث المطلقة.

وثمّة علاقة وثيقة بين ثبات الحدث وتجدده ودلالته على مطلق الزمن. لذلك قُسِّمت الدراسة على ثلاثة محاور، وهي:

١- الأحداث الاعتياديّة.

٢- الأحداث المطلقة.

٣- ثبات الحدث وتجدّده ودلالته على مطلق الزمن.

وفي ما يأتي بيان لكلّ محور من هذه المحاور:

١- **الأحداث الاعتياديّة**، ويقصد بها الأحداث التي يتكرر حصولها في الماضي والحاضر والمستقبل بوصفها أنشطة اعتاد الأفراد على فعلها. وتعبّر العربيّة عن هذا النمط بالطرائق الآتية:

١- أ- **الفعل المضارع المتبوع بكلمات وعبارات دالّة على التكرار**، مثل: (كلّ ساعة) و(كلّ يوم) و(سنوياً) و(عادة) و(غالباً) و(عندما كان)، وقد بيّن سمير استيتية أنّ الفعل المضارع قد يكون " دالاً على عادة تقع غالباً، أو ما من شأنه أن يكون كالعادة، ممّا يأخذ حكمها، وذلك مثل قولك: (أتناولُ كلَّ يومٍ ثلاثَ وجباتٍ)، وقولك: (أقرأُ كلَّ أسبوعٍ كتاباً)،

وقولك: (أحجُّ في كلِّ عامٍ). فالفعل المضارع في هذه الجمل، ليس له صلة بحدوث الفعل أو وقوع الحدث في الوقت الحاضر"[١].

ومثاله أيضاً قول أبي فراس الحمداني (ت٣٥٧هـ):

أَفي كُلِّ يَومٍ رِحلَةٌ بَعدَ رِحلَةٍ تُجَرَّعُ نَفسي حَسْرَةً وَتَروعُها[٢]

فقد دلّ الفعلان: (تُجَرَّعُ) و(تروع) على عادة متكررة؛ لوجود عبارة (كُلِّ يَومٍ)، التي تدلّ على تكرار الحدث.

١- ب- **الفعل المضارع المتبوع بجملة حاليّة**، إذ يدلّ على الحدث الاعتياديّ، ومثال ذلك قولك:

- أنظرُ إلى الأطفال المشرّدين وأنا أتألّم.

فقد دلّ الفعل المضارع (أنظر) على عادة يتكرر حدوثها في الماضي والحاضر والمستقبل، ودلّ الفعل المضارع (أتألّم) أيضا على عادة يتكرر حدوثها.

يجدر التنبّه إلى أنّ الحدث في الجملة الحاليّة المبدوءة بفعل مضارع يدلّ على عادة يتكرر حدوثها في الماضي والحاضر والمستقبل، سواء أكان الحدث فعلاً مضارعاً أم مشتقّاً، فلو قلت: (أنظرُ إلى الأطفال

(١) استيتية، سمير (٢٠٠٥). اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج. إربد: عالم الكتب الحديث. ط١. ص ١٥١.

(٢) الحمداني، أبو فراس(١٩٩٤). ديوان أبي فراس الحمداني. شرح خليل الدويهي. بيروت: دار الكتاب العربي. ط٢. ص٢١٤.

المشرّدين متألّماً) لدلّ اسم الفاعل (متألّماً) على تكرار حدث (التألّم) في الماضي والحاضر والمستقبل.

يتّضح لنا فارق بين دلالة الفعل المضارع المتبوع بجملة حاليّة والفعل الماضي المتبوع بجملة حاليّة، ويمكن بيان الفارق من الجملتين الآتيتين:

- يذهب الطفلُ إلى المدرسةِ يبكي.
- ذهب الطفلُ إلى المدرسةِ وهو يبكي.

فقد دلّ الفعل المضارع (يذهب) في الجملة الأولى على عادة يتكرر حدوثها في الماضي والحاضر والمستقبل. ودلّ الفعل الماضي (ذهب) في الجملة الثانية على حدث حصل في الماضي وانتهى ولم يتكرر.

لكن ثمّة اشتراك بين دلالة الفعل المضارع المتبوع بجملة حاليّة والفعل الماضي المتبوع بجملة حاليّة، يتمثّل في أنّ حدث الفعلين: المضارع والماضي متزامن مع حدث الجملة الحاليّة، فحدث (البكاء) في الجملتين السابقتين متزامن مع حدث الذهاب.

١- ج- **الفعل المضارع بعد الاسم الموصول**، إذ يدلّ غالباً على الأحداث الاعتياديّة؛ وذلك لأنّه يدلّ على أوصاف تلازم الموصوف في الماضي والحاضر والمستقبل، ومثال ذلك:

- جاء الرجل الذي **يكذب**.
- شكر المعلم الطلبة الذين **يتميّزون** في الامتحانات.
- أحترم المرأة التي **تخلص** لزوجها.

فقد دلّت الأفعال: (يكذب) و(يتميّز) و(تخلص) على تكرار الحدث في الماضي والحاضر والمستقبل، إذ دلّت هذه الأفعال على اتّصاف الموصوفين: (الرجل) و(الطلبة) و(المرأة) بأحداث الكذب والتميّز والإخلاص.

وقد ورد الفعل المضارع بعد الاسم الموصول كثيراً في القرآن الكريم دالاً على الأحداث الاعتياديّة أو مطلق الزمن، ومن أمثلة ذلك:

- قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

- قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٦﴾ [آل عمران: ٦].

- قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣﴾ [الأنفال: ٣].

فقد دلت الأفعال: (يأكل) و(يصوّر) و(يقيم) على أحداث اعتياديّة تتكرر في الماضي والحاضر والمستقبل.

١- د- الفعل المضارع في أسلوب الحصر، إذ يكثر استخدام الفعل المضارع في أسلوب الحصر للتعبير عن العادة المتكررة، نحو قولك:

- لا يحضر محمد إلا متأخّراً.
- ما يكلّمني خالدٌ إلا عند الحاجة.

فقد دلّ الفعلان: (يحضر) و(يكلّم) في الجملتين السابقتين على عادة متكررة في الماضي والحاضر والمستقبل.

١- هـ - الفعل المضارع عندما يقع في سياق التعبير عن تقليد سائد في مجتمع أو شعب ما [(١)] ، ومثاله قولك:

- يزور المسلمون بعضهم بعضاً في أيام العيد .

يجدر بنا التنبّه إلى أنّ هذا الاستخدام أكثر ثباتاً من الاستخدام السابق (العادة المتكررة)؛ وذلك لأنّ العادة مسألة فرديّة، والتقليد السائد مسألة ثقافيّة وحضاريّة، فعندما نقول: (يذهب محمد إلى الجامعة يوميّاً)، فإنّ ذهاب محمد إلى الجامعة حدث في الماضي، ويحدث في الحاضر، وسيحدث في المستقبل، ولكنّ حدث الذهاب لن يستمرّ أبداً؛ لأنّه سوف يتخرّج، ويتوقّف عن الذهاب.

لكنّك عندما تقول: (يزور المسلمون بعضهم بعضاً في أيّام العيد)، فإنّ حدث الزيارة حدث ثابت، ومن الصعب أن يتغيّر؛ لأنّه أصبح جزءاً من ثقافة الأمة وعاداتها وتقاليدها.

١- و- الفعل المضارع في بعض السياقات، قد يدلّ السّياق على تكرار الحدث في الماضي والحاضر والمستقبل، نحو قولك: (ينام محمد بعد العشاء)، ونحو قول الخنساء (ت ٢٤هـ) في رثاء أخيها:

يُـؤَرِّقُنِي التَّـذَكّرُ حـينَ أُمْسـي ... فأُصْـبِحُ قَـدْ بُليـتُ بفَـرْطِ نُكسـي

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْـسِ صَخْرًا ... وَأَذكرهُ لـكـلِّ غُروبِ شَمْسِ [(٢)]

(١) المخزومي، مهدي (١٩٨٦) . في النحو العربي نقد وتوجيه. بيروت: دار الرائد العربي. ط٢. ص ١٥٧.

(٢) ديوان الخنساء: ص ٣٢٥ .

فيتكرّر حدث (التأْريق) في كلّ مساء، ويتكرّر حدث (التذكّر) عند طلوع الشمس، ويتكرّر حدث (الذِكْر) أيضا عند غروب الشمس.

١- ز- **الفعل المضارع في بعض سياقات الشرط**، نحو قولك: (متى يأتِ زيدٌ تحضرْ المشاكل)، فقد دلّ الفعلان: (يأتي) و(تحضر) على تكرار الحدث في الماضي والحاضر والمستقبل.

١- ح - **الفعل الماضي في بعض سياقات الشرط**، نحو قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ"(١).

فدلّت الأفعال الماضية: (حدّث) و (كذب) و(وعد) و(أخلف) و (أؤتمن) و(خان) على أحداث اعتاد المنافق على تكرارها.

١- ط - **المصدر**، إذ يدلّ على الحدث الاعتياديّ، وذلك عند وجود قرينة سياقيّة، ومثال ذلك قولك:

- غيابك المتكرر يدلّ على استهتارك بالعمل.

فقد دلّ المصدر (غياب) على عادة يتكرر حدوثها في الماضي والحاضر والمستقبل، وذلك لوجود القرينة السياقيّة (المتكرر).

١- ي- **مصدر الهيئة**، إذ يدلّ على تكرّر الحدث الاعتيادي، نحو قولك: (مِشْية زيدٍ سريعة)، فقد دلّ مصدر الهيئة (مِشْية) على اتّصاف زيد بحدث المشي السريع، حتّى أنّه أصبح كالعادة.

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل(٢٠٠١). صحيح البخاري. تحقيق محمد الناصر. بيروت: دار طوق النجاة. ط١. ج١/١٦.

١ – ك – **اسم الفاعل**، يجدر بنا التنبّه عند دراسة الدلالة الزمنيّة للمشتقات إلى أنّ بعض المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول تدلّ غالباً على زمن مخصوص (ماض أو حاضر أو مستقبل)، وأنّ بعض المشتقات كالصفة المشبهة وصيغة المبالغة تدلّ على زمن مطلق.

ومثال دلالة اسم الفاعل على مطلق الزمن قولك لرجل تكثر أخطاؤه في العمل: (أنتَ رجلٌ مستهتِرٌ). فقد دلّ اسم الفاعل (مستهتِرٌ) على عادة يتكرر حدوثها في الماضي والحاضر والمستقبل.

١ – ل– **اسم المفعول**، ومثال ذلك قولك: (بابُ الحديقةِ مفتوح من الساعة الرابعة عصراً إلى العاشرة مساء). فقد دلّ اسم **المفعول** (مفتوح) على تكرار حدث فتح باب الحديقة في الماضي والحاضر والمستقبل.

١ – م – **الصفة المشبهة**، ومثال ذلك قول حسان بن ثابت (ت٥٠هـ) في وصف أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مَنْ لُحُومِ الْغَوافِلِ[1]

فقد دلّت الصفات المشبهة (حصان) و (رزان) و (غرثى) على اتّصاف أم المؤمنين بهذه الأحداث اتصافاً مطلقاً غير مرتبط بزمن مخصوص.

١ – ن– صيغة المبالغة، ومثال ذلك قولك: (أنتَ رجلٌ مِهْذارٌ)، إذ دلّت صيغة المبالغة (مِهْذارٌ) على تكرار حصول حدث الهَذَر (كثرة الكلام) في الماضي والحاضر والمستقبل. ومثال ذلك قول الشاعر :

(١) ابن ثابت، حسان(١٩٩٤). ديوان حسان بن ثابت. تحقيق عبدأ مهنّا. بيروت: دار الكتب العلمية . ط٢ . ص١٩٠.

حَــذِرٌ أُمُــورًا لاَ تَضِــيرُ وَآمِــنٌ مَا لَيْسَ مُنْجِيهُ مِنَ الأَقْدَارِ[١]

إذ دلّت صيغة المبالغة (حَذِرٌ) على تكرار حصول حدث (الحَذَر) في الماضي والحاضر والمستقبل.

يمكن القول إذن؛ إنّ العربيّة لا تقتصر في التعبير عن مطلق الزمن على الفعل، إذ تعبّر عنه بالفعل والاسم.

تجدر الإشارة إلى أنّ ثمّة فارقاً بين العادة المتكررة في الماضي والعادة المتكررة في مطلق الزمن. فتدلّ العادة المتكررة في الماضي على بداية الحدث في الماضي، وتكرره في الماضي، وانتهائه في الماضي، فزمن الحدث يبدأ في الماضي وينتهي فيه، أي إنّ زمن الحدث محصور في الماضي ولا يتخطّاه.

وتدلّ العادة المتكررة في مطلق الزمن على بداية الحدث في الماضي، وتكرره في الحاضر والمستقبل، فزمن الحدث يتخطّى الزمن الواحد ليشتمل على ثلاثة أزمنة: الماضي، والحاضر، والمستقبل. ولتوضيح ذلك فلنتناول المثالين الآتيين:

- كان محمد يزور جدّه كلّ أسبوع.

(١) ذكر صاحب الشافية أنّ هذا البيت ينسب للاحقي، وينسب أيضاً لابن المقفع، انظر: الطائي، جمال الدين محمد بن عبد الله. شرح الكافية الشافية. تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي. مكّة: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي. ط١. ج١/٧٩.

- يزور محمد جدّه كلّ أسبوع.

فقد دلّ التركيب (كان يزور) في المثال الأول على تكرار حدث الزيارة في الماضي، ولكنّ هذا الحدث المتكرر انتهى في الماضي. ودلّ الفعل (يزور) في المثال الثاني على تكرار حدث الزيارة في الماضي والحاضر والمستقبل.

٢- **الأحداث المطلقة**، ويقصد بها الأحداث التي يتكرر حصولها في الماضي والحاضر والمستقبل بوصفها حقائق ثابتة لا يمكن أن تقتصر على زمن واحد، نحو قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ﴾ [الرعد: ٢]، فيدلّ الفعل (يجري) على حدث يحصل في الماضي والحاضر والمستقبل.

ثمّة فارق بين الأحداث الاعتياديّة والأحداث المطلقة (الحقائق الثابتة). فينظر إلى الأحداث الاعتياديّة بوصفها حالة عامّة تغطّي مرحلة مبهمة من الوقت، وتمتدّ من الماضي إلى الحاضر، ويُفْتَرض بها أن تستمرّ إلى المستقبل. وينظر إلى الأحداث المطلقة (الحقائق) بوصفها حالات ثابتة، لا يمكن وضع حدّ لاستمرارها في المستقبل. ولتوضيح ذلك فلنتناول المثالين الآتيين:

- يذهب محمد إلى الجامعة كلّ يوم.
- تدور الأرض حول محورها مرة واحدة كلّ يوم.

فقد دلّ الفعل (يذهب) في الجملة الأولى على حصول حدث الذهاب في الماضي والحاضر، وتوقع استمراره في المستقبل، لكنّ استمرار

حدث الذهاب سيتوقف؛ لأنّ (محمدا) سيتخرج من الجامعة، ويتوقف عن الذهاب. ودلّ الفعل (تدور) في الجملة الثانية على حصول حدث الدوران في الماضي والحاضر، واستمرار هذا الحدث في المستقبل، ولا يمكن وضع حدّ لاستمرار هذا الحدث؛ لأنّه يمثِّل حقيقة ثابتة.

وتعبّر العربيّة عن الحقائق الثابتة في السياقات الآتية:

٢ - أ - **عند التعبير عن الحقائق العلمية**، ومثال ذلك:

- يطفو الزيت على الماء.
- يعيش السمك في الماء.

فقد دلّ الفعلان (يطفو) و(يعيش) على حدثين يتكرران في الماضي والحاضر والمستقبل بوصفهما يدلان على حقائق علمية ثابتة.

٢ - ب - **الأقوال العامة المأثورة والحِكَم والأمثال**، نحو:

- بالبِرّ تستعبد الحرّ.
- ومن جدَّ وَجَد.

تدلّ الأفعال الناقصة: (أصبح) و(أضحى) و(أمسى) على مطلق الزمن، وذلك عندما تفيد الصيرورة المطلقة، نحو قولك: (أصبح الصديق عدواً في هذه الأيام)، وتدخل هذه الأفعال في هذه الحالة ضمن الأقوال العامة والحكم.

ترتبط أدوات الشرط بمطلق الزمن عندما تدلّ على حِكمة، فيدلّ فعل الشرط وجوابه على مطلق الزمن، ومن أبرزها (مَنْ)، نحو قول المتنبي (ت٣٥٤ هـ):

مَـن يَهُـنْ يَسـهُلِ الهَـوانُ عَلَيـهِ ما لِجُـرحٍ بِمَيِّـتٍ إيـلامُ[١]

٢- ج - عندما يدلّ الحدث في النصّ القرآني على حالة عامّة، يصلح تطبيقه على كلّ حالة، ومثاله الفعل (أتى) في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه: ٦٩]، إذ يدلّ على الحالّ المستمرّة التي تشبه الحقائق الثابتة[٢].

٢ - د - **الأفعال الدالّة على الألوان والعيوب**، إذ تدلّ غالباً على الحقائق الثابتة، فعندما نقول:

- عَورتْ عينُ زيد.

فإنّ الفعل (عور) يدلّ على حصول الحدث في الزمن الماضي، واستمراره في الزمن الحاضر، ويتوقّع استمراره في الزمن المستقبل.

٢ - هـ - **عندما تقع الأفعال وصفاً للذات البشرية**، ومثاله الفعل (خلق) في الآيات الآتية:

- ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ [النساء: ٢٨].
- ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾﴾ [النحل: ٤].
- ﴿خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾﴾ [الأنبياء: ٣٧].

(١) المتنبي، أبو الطيب أحمد (٢٠٠٧). شرح ديوان المتنبي. وضعه عبد الرحمن البرقوقي. بيروت: دار الكتب العلمية. ط٢. ج١٦١/٤.

(٢) أنيس، إبراهيم (١٩٧٨). من أسرار اللغة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ط٦. ص ١٧٤.

٢ - و - **عند التعبير عن الحقائق الدينية**، ويكون ذلك في السياقات الآتية:

٢ - و - ١ - **عند التعبير عن الحقائق العقديّة**، نحو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ" (١).

فقد دلت الأفعال (يُولَدُ) و(يُهَوِّد) و(يُنَصِّر) و(يُمَجِّس) على أحداث مطلقة، تحصل في الماضي والحاضر والمستقبل.

٢ - و - ٢ - **عندما تقع الأحداث وصفاً لله تعالى وأفعاله وأقواله**، سواء أكانت الأوصاف والأفعال في حالة النفي أم في حالة الإثبات، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾ [البقرة: ٢٥٥].

فقد دلّت الأفعال والتراكيب: (لا تَأْخُذُهُ) و(يَعْلَمُ) و(لا يُحِيطُونَ) و(وَسِع) و(لا يَؤودُهُ) على مطلق الزمن. والإيمان بإطلاقها الزمنيّ من متطلبات العقيدة؛ لأنّها تتعلّق بالذات الإلهية.

(١) العسقلاني، الإمام الحافظ أحمد بن علي. فتح الباري شرح صحيح البخاري. تحقيق عبد العزيز بن باز. ترقيم وتبويب محمد فؤاد عبد الباقي. الأزهر: دار البيان العربي. رقم الحديث ١٣٨٥. ج٣/٢٨٥.

ومثاله أيضاً قوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾﴾ [البقرة: ٢٧٦]، فالحدثان: (يمحق) و(يربي) سيظلان يصدران من الله تعالى في الأزمنة جميعها.

يكثر استخدام الفعل (كان) في القرآن الكريم للدلالة على مطلق الزمن، عندما يرد وصفاً لله تعالى، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾ [النساء: ٩٦]، ﴿بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾﴾ [الفتح: ١١]، إذ دلّ الفعل (كان) في الآيتين السابقتين على مطلق الزمن.

قد تدل المشتقات على مطلق الزمن عندما تقع وصفاً للذات الإلهية، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [الأنعام: ٩٥]، فقد دلّ اسما الفاعل (فالق) و(مخرِج) على مطلق الزمن.

وحريّ بنا ملاحظة دلالة أدوات النفي على مطلق الزمن، عندما تتعلق بالذات الإلهية، وهي دلالة لم يتنبّه لها كثير من الدارسين. ويمكن بيان هذه الدلالة من الآيات الآتية:

- قال تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥].
- قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].
- قال تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾﴾ [الإخلاص: ٣].
- قال تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ﴾ [المؤمنون: ٩١].

فقد ساعدت أدوات النفي في الآيات السابقة على بيان مطلق الزمن، عندما جاءت وصفاً للذات الإلهية.

ميّز عبد الجبّار زيدان بين نفي الحالة ونفي مطلق الزمن، فذهب إلى دلالة النفي في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤] على نفي الحالة، وزمن هذا النفي هو الحاضر، فعدم الدراية حاصل في الوقت الحاضر، ولكنّ هذا الحدث صالح للتعميم على كلّ إنسان(١).

٢ - و - ٣ - **عندما تدلّ الأفعال على أحداث تؤدّي بحقّ الله**، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨]، فحدث (خشية) العلماء لله مستمر في الزمن المستقبل.

ومثال هذه الأفعال أيضاً ما ورد في قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الجمعة: ١]. فحدث (التسبيح) حصل في الماضي، والحاضر، وسيبقى مستمرّاً على طول الأزمان.

٢ - و - ٤ - **جميع الأحكام الشرعية**: نحو قوله تعالى ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]، فالفعلان (أحلّ) و(حرّم) يدلان على أحداث مطلقة في الأزمان جميعها؛ لأنّها تمثّل أحكاماً شرعية يجب على الناس جميعهم امتثالها.

إنّ زمن الأحداث التي ترد مبيّنة للأحكام الشرعية يبدأ من وقت نزول النصّ الشرعيّ، ويستمرّ ليشمل جميع فترات الزمن المستقبل، أي إنّ زمن الأحداث يستمرّ من الزمن الحاضر إلى الزمن المستقبل، ولكنّ هذا الاستمرار غير محدد.

(١) انظر: زيدان، عبد الجبار(٢٠٠٦) دراسات في النحو القرآني. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية. ط١. ص ١٦٢.

٢ - و - ٥ - **عندما تقع الأحداث وصفاً للرسول** صلى الله عليه وسلم، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾[النجم: ٣-٤]. فقد دلّ التركيب: (ما ينطق) والفعل: (يُوحَى) على مطلق الزمن.

٣- ثبات الحدث وتجدده ودلالته على مطلق الزمن.

ذهب النحاة واللغويون إلى أنّ الفعل يفيد التجدّد والحدوث، وأن الاسم يفيد الثبوت، ويدلّ على ذلك قول عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ): "إنّ موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء، من غير أن يقتضي تجدّده شيئاً بعد شيء، وأمّا الفعل فموضوعه على أن يقتضي تجدّد المعنى المثبت به شيئاً بعد شيء، فإذا قلت: (زيدٌ منطلِقٌ) فقد أثبتّ الانطلاق فعلاً له من غير أن يتجدّد ويحدث شيئاً فشيئاً... وأما الفعل فإنه يقصد به إلى ذلك. فإذا قلت: (زيدٌ هو ذا ينطلقُ)، فقد زعمت أنّ الانطلاق يصدر منه جزءاً فجزءاً، وجعلته يزاوله ويزجيه"[(١)]. وأكدّ هذا الفرق أيضاً الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، إذ قال: "وأمّا كونه فعلاً فللتقييد بأحد الأزمنة الثلاثة على أخصر ما يكون مع إفادة التجدّد، وأمّا كونه اسماً فلإفادة عدم التقييد والتجدّد"[(٢)].

وفصّل فاضل السامرائي الحديث في هذه المسألة، فقال: "إنّ الاسم يفيد الثبوت، والفعل يفيد التجدّد والحدوث، فإذا قلت: (خالدٌ مجتهدٌ)

(١) الجرجاني، عبد القاهر(١٩٩٢). دلائل الإعجاز. تحقيق محمود شاكر. القاهرة: مطبعة المدني. وجدة: دار المدني. ط٣. ص ١٧٤.

(٢) القزويني، محمد بن عبد الرحمن. الإيضاح في علوم البلاغة. تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي. بيروت: دار الجيل. ط٣. ج١١٣/٢.

أفاد ثبوت الاجتهاد لـ(خالد)، في حين أنّك إذا قلت: (يجتهد خالد)، أفاد حدوث الاجتهاد له بعد أن لم يكن، وكذا إذا قلت: (هو حافظ) أو (يحفظ)، فـ(حافظ) يدلّ على الثبوت، و(يحفظ) يدلّ على الحدث والتجدّد"[١].

يمكن القول إذن؛ إنّ الأفعال وبعض الأسماء (المشتقات) تشترك في الدلالة على الزمن، ولكن ثمّة فارق مهمّ، يتمثّل في أنّ بعض الأسماء تدلّ على الزمن وثبات الوصف، بينما تدلّ الأفعال على الزمن والتجدّد. لذلك فإنك إن أردت إسناد حدث (الاستهتار) إلى شخص معيّن، فعليك تحديد ماهية هذا الحدث، هل الاستهتار صفة من صفاته؟ فتقول: (أنت مستهتِر)، أو هل الاستهتار يصدر عن هذا الشخص في موقف معيّن؟ فتقول: (أنت تستهتر)، فيدلّ الفعل (تستهتر) على الزمن الحاضر والتجدّد، ويدلّ اسم الفاعل (مستهتِر) على الزمن الحاضر وعلى ثبات أكثر من الفعل المضارع.

عرّف النحاة اسم الفاعل بأنه "ما دلّ على الحدث والحدوث وفاعله"[٢]. ولكن ثمّة تساؤل مهمّ، وهو: كيف يدلّ اسم الفاعل على الحدوث، وقد تقدّم أنّ الاسم لا يدلّ على الحدوث، وسيقت أمثلة على اسم الفاعل؟ لقد أجاب فاضل السامرائي عن هذا التساؤل، فذهب إلى أنّ اسم الفاعل يقع "وسطاً بين الفعل والصفة المشبهة، فالفعل يدلّ على

(١) السامرائي، فاضل (٢٠٠٧). معاني الأبنية في العربيّة. عَمّان: دار عمّار. ط٢. ص٩.
(٢) الوقاد، خالد بن عبد الله الجرجاويّ الأزهري(٢٠٠٠). شرح التصريح على التوضيح. بيروت: دار الكتب العلمية. ج٢/١١.

التجدّد والحدوث، فإن كان ماضياً دلّ على أنّ حدثه تمّ في الماضي، وإن كان حالاً أو استقبالاً دلّ على ذلك، أمّا اسم الفاعل فهو أدوم وأثبت من الفعل، ولكنّه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة، فإنّ كلمة (قائِم) أدوم وأثبت من (قامَ) و(يقوم)، ولكن ليس ثبوتها مثل ثبوت(طويل)"[(١)]

ويُقال عن اسم المفعول ما قيل عن اسم الفاعل، فيدلّ اسم المفعول على الحدث والحدوث وذات المفعول، فهو يدلّ على الثبوت إذا ما قيس بالفعل، ويدلّ على التجدّد إذا ما قيس بالصفة المشبهة، فتقول: (أتظنّه سيُغلَب؟)، فيُقال: (هو مغلوب)، أي كأنّ هذا الوصف قد تمّ وثبت له[(٢)].

يمكن القول إذن؛ إنّ معيار التجدّد والثبات يصلح للتفريق بين الأفعال والمشتقات، ويصلح أيضاً للتفريق بين أنواع المشتقات. أمّا التفريق بين الفعل والمشتقات فيظهر من دلالة الفعل على التجدّد، ودلالة المشتقات غالباً على الثبات. وأمّا التفريق بين أنواع المشتقات فيظهر من دلالة اسم الفاعل واسم المفعول على التجدّد، ودلالة المشتقات الأخرى على الثبات. لذلك كَثُر الحديث في كتب النحو القديمة عن الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة، فجاء في التصريح: "إنك إن أردت ثبوت الوصف قلت: (حَسَن)، وإن أردت حدوثه قلت: (حاسِن)، ولا تقول: (حَسَن)"[(٣)]. وجاء في التصريح أيضاً: "فإنّ اسمي الفاعل والمفعول إذا

(١) السامرائي، فاضل (مرجع سابق): ص ٤١.
(٢) المرجع السابق: ص ٥٢.
(٣) الوقاد، خالد الأزهري (مرجع سابق): ج٢/ ٤٨.

قصد بهما الثبوت جَرَيَا مجرى الصفة المشبهة"[١]. وجاء في حاشية الصبان: " أنّ الأصل في (فاعل) قصد الحدوث، وقصد الثبوت طارئ"[٢].

وثمّة علاقة وثيقة بين التجدّد والثبات والدلالة الزمنيّة، فإذا دلّ الاسم المشتق على التجدّد فإنّه يصلح للدلالة على الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وإذا دلّ الاسم المشتق على الثبات فإنّه لا يصلح للدلالة على زمن مخصوص، وإنّما يدلّ على مطلق الزمن. وقد بيّن صاحب التصريح ذلك في عرضه للفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة، إذ قال: "إنّها- يقصد الصفة المشبهة- تكون للزمن الماضي المتصل بالزمن الحاضر الدائم، كـ: (حَسَن الوجه الآن)، دون الماضي المنقطع والمستقبل، فلا يقال: (حَسَن الوجه أمس ولا غدًا)، وهو أي: -اسم الفاعل- يكون لأحد الأزمنة الثلاثة، نحو: (حاسن أمس أو الآن أو غداً)"[٣].

ويمكن بيان الفرق بين دلالة الأفعال أو المشتقات على التجدّد أو الثبات من الأمثلة الآتية:

- ضاق صدري بما فعله خالد أمسِ.
- يضيق صدري بما تفعله الآن.

(١) المرجع السابق: ج٢/ ٤٨.

(٢) الشافعي، أبو العرفان محمد بن علي الصبان (١٩٩٧). حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ج٢/ ٤٧٦.

(٣) الوقاد، خالد الأزهري (مرجع سابق): ج٢/ ٤٨.

- أنا ضائقٌ بما تقوم به.
- هذا الثوب مضيَّق.
- أنا ضيِّق الصدر.
- هذا الممرّ أضيق من ذلك الممرّ.

فقد دلّ الفعل الماضي (ضاق) في المثال الأول على التجدّد، وعلى الزمن الماضي. ودلّ الفعل المضارع (يضيق) في المثال الثاني على التجدّد، وعلى الزمن الحاضر. ودلّ اسم الفاعل (ضائِق) في المثال الثالث على التجدّد، وعلى الزمن الحاضر. ودلّ اسم المفعول (مضيَّق) في المثال الرابع على التجدّد، وعلى الزمن الماضي. ودلّت الصفة المشبهة (ضيّق) في المثال الخامس على الثبات، وعلى مطلق الزمن. ودلّ اسم التفضيل (أضيق) في المثال السادس على الثبات، وعلى مطلق الزمن.

يجدر التنبّه إلى أنّ العربيّة تستخدم الفعل والاسم للدلالة على مطلق الزمن، ولكن ثمّة فارق مهمّ بين دلالة الفعل والاسم، بالرغم من دلالتهما على المجال الزمني نفسه (مطلق الزمن)، يتمثّل في أنّ الاسم يدلّ على الثبات، وأنّ الفعل يدلّ على التجدد.

ويمكن توضيح هذا الفارق من المثالين الآتيين:

- جاء الرجل الذي يكذب.
- جاء الرجل الكاذب.

فقد دلّ الفعل المضارع (يكذب) واسم الفاعل (الكاذب) في كلتا الجملتين على مطلق الزمن، لكن ثمّة فارق بينهما، يتمثّل في أنّ الفعل المضارع (يكذب) يدلّ على التجدد، أي إنّ هذه الجملة تفسّر بـ: (جاء الرجل الذي يكذب باستمرار، ويمكن استحضار هذا الكذب في الوقت الحاضر). ويمكن أن نطلق على هذه الدلالة تسمية: (**الوصف الفعلي**). بينما يدلّ اسم الفاعل (الكاذب) على ثبات وصف الكذب للموصوف، من دون تجدد واستحضار لحدث الكذب.

يمكن القول إذن؛ إنّ ثمّة فارقاً بين الوصف بالفعل والوصف بالاسم، بالرغم من دلالتهما على مجال زمني واحد، يتمثّل في أنّ الاسم يدلّ على الثبات، وأنّ الفعل يدلّ على تجدد الحدث واستحضاره.

ويدلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [الأنعام: ٩٥]، إذ عُدِل عن صيغة اسم الفاعل إلى صيغة الفعل المضارع (يُخْرِجُ)، وقد بيّن شهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ) سبب هذا العدول، فقال: "وإنما عُدِل إلى صيغة المضارع في (يخرج)، ليدلّ على تصويره وتمثيله واستحضاره، واشتماله على زيادة فيه لا يضرّ ذلك بكونه بياناً، كما أنّ مخرج الميت من الحيّ بيان مع شموله للحيوان والنبات وله وجه وحجته إنه ورد في آيات أخر معطوفا عليه هكذا يخرج الحيّ من الميت ويخرج الميت من الحي، فيبعد قطعها عن نظائرها، وإنّما عدل إلى المضارع لتصويره واستحضاره لكونه أوّل في الوجود وأعظم في القدرة" [(١)].

(١) الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر. عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي. بيروت: دار صادر. ج٤/٩٩.

خاتمة البحث :

توصلت هذه الدراسة عند بحثها عن طرائق العربيّة في التعبير عن الزمن المطلق إلى نتائج عديدة. وفي ما يأتي بيان لأبرزها:

١- يمكن تقسيم دلالة الصيغ والتراكيب على نوعين: دلالة على الزمن، ودلالة على الجهة. ويتضام الزمن والجهة، فيكونان محصلة لدلالة الصيغ والتراكيب في سياقات متنوعة.

٢- تدل الصيغ والتراكيب في بعض السياقات على الزمن المطلق، وهو زمن يتخطى الزمن الواحد، ليشتمل على الأزمنة الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل.

٣- تدل الصيغ والتراكيب - في بعض السياقات- على جهة الأحداث الاعتياديّة، أي أن يعرض الحدث بوصفه متكرراً، أي يتكرر حصول الحدث في الماضي والحاضر والمستقبل.

٤- يكون الحدث المطلق إمّا حدثاً اعتيادياً، وإمّا حدثاً ثابتاً. ويفرّق بينهما بأنّ الحدث الاعتيادي يمكن وضع حدّ لاستمراره في المستقبل، وأنّ الحدث الثابت لا يمكن وضع حدّ لاستمراره في المستقبل.

٥- تستطيع العربيّة التعبير عن الزمن المطلق بطرائق لغويّة متنوعة، فتعبّر عنه بالأفعال المجردة والمزيدة، والأسماء، والتراكيب.

لكنّ الدراسة لاحظت أنّ صيغة الفعل المضارع هي الصيغة الأكثر استخداماً في التعبير عن الزمن المطلق.

٦- يمثّل السياق العنصر الأبرز في الكشف عن الدلالات الزمنيّة للصيغ والتراكيب. فالقرائن اللفظيّة والمعنويّة هي التي تحدد الدلالة الزمنيّة للصيغ والتراكيب، ولا يجوز دراسة الدلالة الزمنيّة للصيغ والتراكيب بمعزل عن السياق الواردة فيه.

٧- يرتبط النفي في العربيّة بالزمن، فتستخدم بعض الأدوات لنفي الزمن الماضي، مثل: (لَمْ)، ويستخدم بعضها لنفي الزمن الحاضر كـ(لا) النافية، ويستخدم بعضها لنفي الزمن المستقبل كـ(لَنْ). ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ أدوات النفي تدل في بعض السياقات على مطلق الزمن. لذلك فإنّ السياق هو الفيصل في تحديد الدلالة الزمنيّة لأدوات النفي.

٨- يرتبط تجدّد الحدث وثباته بالدلالة الزمنيّة، فإذا دلّ الاسم المشتق على التجدّد فإنّه يصلح للدلالة على الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وإذا دلّ الاسم المشتق على الثبات فإنّه لا يصلح للدلالة على زمن مخصوص، وإنّما يدلّ على مطلق الزمن.

ثبت المراجع :

- استيتية، سمير (٢٠٠٥). **اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج**. إربد: عالم الكتب الحديث. ط١.
- أنيس، إبراهيم (١٩٧٨). **من أسرار اللغة**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ط٦.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٠٠١). **صحيح البخاري**. تحقيق محمد الناصر. بيروت: دار طوق النجاة. ط١.
- ابن ثابت، حسان (١٩٩٤). **ديوان حسان بن ثابت**. تحقيق عبدأ مهنّا. بيروت: دار الكتب العلمية . ط٢ .
- الجرجاني، عبد القاهر(١٩٩٢). **دلائل الإعجاز**. تحقيق محمود شاكر. القاهرة: مطبعة المدني. وجدة: دار المدني. ط٣.
- حسان، تمام (٢٠٠٤). **اللغة العربيّة معناها ومبناها**. القاهرة: عالم الكتب. ط٤.
- الحمداني، أبو فراس (١٩٩٤). **ديوان أبي فراس الحمداني**. شرح خليل الدويهي. بيروت: دار الكتاب العربي. ط٢.
- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر. **عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي**. بيروت: دار صادر.

- الخنساء، تماضر بنت عمرو (١٩٨٨). **ديوان الخنساء**. شرحه ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني النحوي. تحقيق أنور أبو سويلم. دار عمار للنشر والتوزيع. ط١.
- ابن ذريح، قيس (١٩٩٦). **ديوان قيس بن ذريح**. شرح وتحقيق عدنان زكي درويش. بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع. ط١.
- الرازي، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر (١٩٩٩). **التفسير الكبير**. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ط٣.
- زيدان، عبد الجبار(٢٠٠٦) **دراسات في النحو القرآني**. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية. ط١.
- السامرائي، فاضل (٢٠٠٧). **معاني الأبنية في العربيّة**. عَمّان: دار عمّار. ط٢.
- سيبويه، عمرو بن عثمان (١٩٦٦). **الكتاب**. تحقيق عبد السلام هارون. بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر.
- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله (١٩٨٦). **شرح كتاب سيبويه**. تحقيق رمضان عبد التواب وآخرين. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الشافعي، أبو العرفان محمد بن علي الصبان(١٩٩٧). **حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك**. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١.

- شاكر، محمود (١٩٩٧). **رسالة في الطريق إلى ثقافتنا**. مصر: مكتبة الأسرة.
- الطائي، جمال الدين محمد بن عبد الله. **شرح الكافية الشافية**. تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي. مكّة: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي. ط١.
- العسقلاني، الإمام الحافظ أحمد بن علي. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. تحقيق عبد العزيز بن باز. ترقيم وتبويب محمد فؤاد عبد الباقي. الأزهر: دار البيان العربي .
- القزويني، محمد بن عبد الرحمن. **الإيضاح في علوم البلاغة**. تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي. بيروت: دار الجيل. ط٣.
- قواقزة، محمد بخيت (٢٠٠٩). **نظام الزمن بين العربيّة والإنجليزية : دراسة تقابليّة**. رسالة دكتوراه. إربد: جامعة اليرموك. كلية الآداب. قسم اللغة العربيّة.
- المتنبي، أبو الطيب أحمد (٢٠٠٧). **شرح ديوان المتنبي**. وضعه عبد الرحمن البرقوقي. بيروت: دار الكتب العلمية. ط٢.
- المخزومي، مهدي (١٩٨٦) . **في النحو العربي نقد وتوجيه**. بيروت: دار الرائد العربي. ط٢.
- الوقاد، خالد بن عبد الله الجرجاويّ الأزهري(٢٠٠٠). **شرح التصريح على التوضيح**. بيروت: دار الكتب العلمية.

- ابن الوليد، مسلم. **شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري**. تحقيق سامي الدّهان. القاهرة: دار المعارف. ط٢.
- Comri. B (1990). **Tense**. Cambridge University Press. Fourth published.